الرياض

الخميس ٢٠ رجب ١٤٢٦هـ - ٢٥ أغسطس ٢٠٠٥م - العدد ١٣٥٧٦

رحيل قائد وامتداد قيادة

عبدالعزيز بن فالح بن دايل الدوسري*

قال الله سبحانه وتعالى {يا أيتها النفس المطمئنة* ارجعي إلى ربك راضية مرضية *فادخلي في عبادي* وادخلي جنتي..{

بقلوب مؤمنة صادقة وإيماناً وتسليماً بقضاء الله وقدره ودعنا فهد بن عبدالعزيز آل سعود، الذي وافته المنية بعد أن خدم دينه وشعبه وأدى أمانته، لقد ودع العالم بأسره زعيماً فذاً وقائداً محنكاً فرحيل الفهد هو رحيل أمة بأكملها.

* لقد فقده شعبه أبناء المملكة العربية السعودية قاطبة فهم أبناء الفهد واخوانه، وهو صانع نهضتهم وباني حضارتهم، هو رجل التعليم الأول رسم خططه حتى غدا أبناء المملكة يكسبون شتى المعارف من خلال جامعات بلادهم، وفتح آفاق الاقتصاد السعودي حتى حققت المملكة معدلات نمو ملحوظة، فسيبكونه كلما ذكروه ويدعون له على ما قدم.

* سيفقده الخليج وأبناء الخليج فالفهد عليه رحمة الله كان رمزاً لقمة التعاون الخليجي ممن اسسوا دعائم الوحدة الخليجية وأرسوا أطر المحبة لشعوب الخليج، وللامانة والتاريخ هو صاحب القرار الشجاع الصائب الذي أعاد الكويت لاهله بما يملك من حنكة وحكمة فحق لهم فقدانه.

* ستفقده العروبة وأبناء العروبة فهو المحنك الذي انشغل بلم الشمل وما لبنان وتهدئة الأوضاع الداخلية فيه بعقد قمة الطائف إلا دليل على جهود الفهد - رحمه الله-

* سيفقده الإسلام وأهله فهو صاحب الأيادي البيضاء لكل المسلمين في أنحاء المعمورة، مساعدات وهبات وصدقات ومنح، لم يدخر جهداً لصالح قضايا المسلمين ووحدتهم، خدم الحرمين للمسلمين من مشارق الأرض ومغاربها وطبع المصحف الشريف ووزع نسخة لاقطاب الدنيا فالله أسأل أن تكون في سجل حسناته.

* سيفقد العالم المجتمع الدولي فهد بن عبدالعزيز، سيفقده الساسة والزعماء فهو الزعيم المحنك رسم لدولته سياستها الخارجية فتبوأت مكانتها بين الدول شامخة أبية لها كيانها واستقلالها حتى أصبحت المملكة ذات ثقل دولي وتأثير في رسم السياسة الدولية.

لقد بادر الكثير ممن حزنوا لفراق الملك الراحل بتسطير عبارات الرثاء وتعداد المآثر شعراً ونثراً وجددوا البيعة والولاء لقيادتنا الرشيدة واني إذ اشارك الجميع في مصابنا وأنا أحد أفراد هذا المجتمع العزيز وأسطر تلك العبارات بعد أكثر من ثلاثة أسابيع على رحيل فقيد الأمة فما ذاك إلا لان الفهد باق في قلوبنا وذكراه العطرة في أذهاننا وأعماله الجليلة أمام أعيننا شاهد على ما قدم لخير هذه البلاد فلن ننساك يا خادم البيتين.

ومهما ذكرت وعددت من مآثر الراحل اضافة إلى من سبقوني فلن نوفيه حقه، فمن المعادلات الصعبة بل المستحيلة أن نعدد انجازات ومآثر الفهد وعلى مدى أكثر من عشرين عاماً لنجمعها في سطور ومقالات، فنلفوض الواقع المشاهد والمكانة المرموقة لبلادنا والتاريخ الناصع لفقيدنا على ابراز افضاله ومآثره الذي لم يدخر - رحمه الله - جهداً ولا مالاً لرفعة شعبه ورقي بلاده وخدمة الإسلام والمسلمين، فحقه علينا الدعاء الصادق في ظهر الغيب أن يجعل ما قدمه للإسلام والمسلمين شفيعاً له عند رب العالمين.

وما عزاؤنا وهوان مصابنا في فقيدنا الغالي إلا امتداد المجد السعودي واستمرار العدل والعطاء بتولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مقاليد الحكم يسانده صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي عهده الأمين والذين تلقوا البيعة على السمع والطاعة في المنشط والمكره من كافة الشعب السعودي النبيل الذي وقف مع قيادته، ولقد سرنا وسر كل محب لهذه البلاد انتقال الحكم بكل سلاسة وحكمة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين وهذا ما كنا نجزم بحصوله لادراكنا القاطع بحكمة القيادة وسيرها على النهج الصحيح، وما استبشارنا بذلك إلا لالجام الألسن الحاقدة والقلوب المريضة من مدعي الفرقة والخلاف فقد اثبتت القيادة والشعب انهما وحدة مترابطة يقفان جنباً إلى جنب لخدمة الدين والوطن.

فهنيئاً للشعب السعودي بالقيادة الحكيمة ولن أزيد على ما تضمنه خطاب البيعة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي سيبقى نبراساً لسياسته إن شاء الله فقد تضمن كلمات مضيئة تشع بالعدل والأمانة من زعيم استشعر عظم المسؤولية التي تحملها وجعل القرآن الكريم دستوره وعاهد الله ثم شعبه على العدل بلا تفرقة وفتح باب المناصحة على الحق والهدى.

وأكد تحمل هذه المسؤولية ولي عهده الامين الذي وعد بالخير لبلاده وشعبه.

والله اسأل بمنه وكرمه أن يديم على بلادنا أمنها واستقرارها وأن يحفظها من كل سوء ومكروه وان يديم علينا قيادتنا الرشيدة ومزيداً من التقدم والرفعة لبلادي المملكة العربية السعودية.

- مستشار قانوني